

## كلمة الأستاذ مظهر جركش



السلام عليكم ورحمة اله وبركاته.

برهة وترسلنا ضوعة عطر خفيفة متهاوين حتى أعماق كينونتنا، وقد جعل إحساس هارب حياتنا تنصب شاقولية، إن مجرد رائحة قد خبرناها سابقاً، وصلتنا بزمان آخر ومكان آخر، فكل خبرة نحيها هي أشبه بعطر يستولي علينا، يزيد من نشوتنا، ويحضنا للإستزادة، فكلما سرنا صعوداً في طريق العلم والمعرفة اقتربنا من تفتحنا الداخلي واقتربنا أكثر من سيرورة حياتنا نحو تحقيق إنسانية الإنسان.

إنما يغير بصيرة الإنسان الطليق بفكره البعيد عن التعصب لأفكار جاهزة تتوقع عليها حتى صارت كالحائط السميكة تعزله عن العالم بآثره، فيظن أنه يرى أعماق الأشياء وهو لا يرى أبعد من أرنبة أنفه، وهذا يظهر في مسألة العقائد، فيكون من المستحيل على الإنسان أن يغير عقيدة كان قد نشأ عليها وترعرع على أفكارها فتراه غير مستعد حتى لمناقشة خطئها من صوابها.

لذلك من السهل عليه أن يغير قميصه كل يوم، ولكن من شبه المستحيل أن يبدل عقيدة رضعها مع لبان أمه، لذلك عندما أرسل الله الرسل ليغيروا عقائد أقوامهم جاؤوا يحملون معهم الحجة الدامغة والبرهان القاطع مع الكثير من المعجزات المبهرة، وكانوا على قدر عجيب من الصبر والأناة والقدرة على تحمل المكاره، ورغم ذلك هناك من الأنبياء من لم يتبعهم أحد.

وهكذا كان محمد رسول الله ﷺ خاتم النبيين أرسله لعباده وهياً له البطانة الصالحة تقف معه تؤازره وتتنصره، فكانت عثرته أهل بيته وصحابته الكرام، فكانوا الركن الركين لمواصلة رسالته ﷺ إلى يوم الدين، والنساء شقائق الرجال، فكانت خديجة الكبرى وهي أول من وقف من النساء مع الرسول الكريم في بدء نزول الوحي، فكانت له الزوجة الصالحة والصديقة الصديقة وساندته في الشدائد والمحن. وكلنت السيدة فاطمة حب رسول الله ﷺ وتؤانسه وتواسيه. وكانت السيدة عائشة وكل منهن لعبت دورها الهام بحسب متطلبات المواقف والأيام.

ومن ثم جاء دور السيدة الطاهرة زينب (رضوان الله عليها) حفيذة رسول الله ﷺ وابنة علي وفاطمة ؓ، تربت في بيت النبوة، ونهلت من معينه الطاهر، حتى غدت من أعظم نساء العالم علماً وأدباً وحصافة وشجاعة وحسن تدبير غير أنها عاشت في زمن المحن والإحزن، وجاءت قوية صلبة بمقدار هذه المصائب التي أمت بأهل البيت ؓ، فقد كانوا مدرسة من

يجولُ بها المولى على الواثق الحر  
ولم يُوصَفُ الرحمن بالعارفِ الحبر  
لما كان ما يجري على أرضنا يجري  
سيلقى كما لاقى سلاطنة العصر  
أتى بيتها واسأل مقاومة العصر  
أفيقي على ذئب الخيانة والفدر  
ومن خان أهل المصطفى يُجَزَّ بالبتر  
ولا يُفلح السني في قبضة الفجر  
يُبدد شمل الغزو بالوثب والزار  
خطى زينب العرباء في الكر والفر  
فأين فتى يعقوب يوسف من مصر  
أحي الحفيد ابن الغطارفة الفر  
من الداء يسري في المفاصل والصدر  
شفيت بطب النفس والروح والذكر  
وكرمت أهل العلم والصدق والشعر

ثقافتها علم وفهم وقدر  
ولا يستوي عندي عليم وعارف  
ولو وجدت هذي الثقافة يومنا  
فمن شاء أن يغتال سلطة زينب  
ومن رام عزاً لا مثله بعده  
حنانك يا بغداد يا يثرب العلى  
ومن يأمن الطاغوت ينعتة ذي الحجى  
ولا شيعه تنجو بأمرىكة الخنا  
وجارتكم سورية الأسد الذي  
وبشارك يا بشار إنك تقتضي  
وعادت دمشق اليوم تزهو بزينب  
وعوداً إلى نهج العقيلة زينب  
عصام أيا دكتور كم صُنت أنفساً  
بلمسة كف مع شفاعة زينب  
وأعليت صرح الفن والطهر والولا

